

تفسير ابن كثير

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ^{قُلْ} وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ

تفسير سورة المنافقون وهي مدنية يقول تعالى مخبرا عن المنافقين : إنهم إنما يتفوهون
بالإسلام إذا جاءوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فأما في باطن الأمر فليسوا كذلك ، بل
على الضد من ذلك ؛ ولهذا قال تعالى : (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله)
أي : إذا حضروا عندك واجهوك بذلك ، وأظهروا لك ذلك ، وليسوا كما يقولون : ولهذا
اعترض بجملة مخبرة أنه رسول الله ، فقال الله : (والله يعلم إنك لرسوله) ثم قال : (
والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) أي : فيما أخبروا به ، وإن كان مطابقا للخارج ؛ لأنهم
لم يكونوا يعتقدون صحة ما يقولون ولا صدقه ؛ ولهذا كذبهم بالنسبة إلى اعتقادهم .